مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

حرف الاعاشـة عند العرب

حمدية صالح دلي [1] **لمى مطير حسين** [2]

جامعة القادسية/ كلية التربية / قسم التاريخ [1]

جامعة واسط / كلية الاداب / قسم الاعلام [2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/4/15

تاريخ النشر : 2026/1/20

الكلمات المفتاحية :

إعاشة ، عرب ، الجزيرة العربية ، الالهة ، الارض

معلومات الاتصال

حمدية صالح

_Hamdia.Dli@qu.edu.iq

الملخص

استقر الانسان الى جانب ارضه الزراعية وانتقل من مرحلة جمع القوت الى مرحلة انتاج القوت نشأت اولى القرى والمجتمعات الزراعية وتبلورت عند الانسان بعض المعتقدات الدينية ويستدل على ذلك من الاثار المادية المكتشفة ومنها تجسيد اهم الظواهر الطبيعية التي شخصوها على هيئة آلهة ومنها الدمى الطينية التي تمثل امرأة حبلى عارية تعكس فكرة الخصوبة.

تتلخص مشكلة البحث في اكيفية تطور الانسان نفسه عبر طرق ومراحل متعددة بكان هدفها الاساس هو الحصول على الطعام ، ومن ثم تدرجه لأمتهانه مهن متعددة.

يهدف البحث الى تسليط االضوء علىالحضارة الانسانية ومدى ما وصلت إليه كل أمة في نواحي الحياة المختلفة من نشاط فكري وعقلي ومن علوم وفنون ومعارف وأخلاق وأهداف سامية والاتجاه بها جميعا إلى افضل المسالك في مدارج الحياة حتى تصل إلى الغاية المطلوبة.

وصل البحث الى جملة من النتائج منها ان الحضارة هي تجسيد عملي للنشاط الفكري عند الإنسان عبر اجتيازه معارج الحياة وتاريخ الحضارة، فالحضارة هي سجل حامل للتطور والعطاء والفكر ومدى فاعليته في مختلف نواحي الحياة

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

The Arabic word for tithing

Hamdia Saleh Dali [1] **Lama Mutair Hussein** [2]
Al-Qadisiyah University / College of Education / Department of History [1]
University of Wasit / College of Arts / Department of Media [2]

Article information

Received : 15/4/2025
Published 20/1/2026

Keywords:
subsistence, Arabs, the Arabian Peninsula, gods, land

Correspondence:
Hamdia Saleh
_Hamdia.Dli@qu.edu.iq

Abstract

Man settled next to his agricultural land and moved from the stage of gathering sustenance to the stage of producing sustenance. The first villages and agricultural communities arose, and some religious beliefs crystallized among man. This is evidenced by the material relics discovered, including the embodiment of the most important natural phenomena, which they depicted in the form of a goddess, including clay dolls that represent a pregnant woman. Nude reflects the idea of fertility.

That civilization is the extent to which each nation has reached in the various aspects of life in terms of intellectual and mental activity, sciences, arts, knowledge, morals, and lofty goals, and the direction of all of them towards the best paths in the paths of life until they reach the goal. Civilization is a practical embodiment of the intellectual activity of man through traversing the paths of life and history. Civilization. Civilization is a record of development, generosity, thought, and its effectiveness in various aspects of life.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمـــة

اعتقد العرب بوجود عدد كبير من الالهة تنظم شؤون الكون والبشر على الارض وهذا الاعتقاد جعلهم يفضلون الهة على اخرى فكان بعضها يتمتع بأهمية كبيرة على خلاف بعضها التي تعد قليلة الاهمية نسبيا. وقد خص كل إله مظهر من المظاهر الطبيعة او شـــأن من شـــؤون الحياة او ظاهرة من الظواهر العامة وجســـدت الالهة على هيئة رموز مختلفة. لذا اصبح للرموز العقائدية اثرها البالغ في حياة العرب فقد ترسخت في نفوسهم كثيرا كما تغلغلت في تفاصـــيل حياتهم اليومية آنذاك ، وكانت تلك الرموز تعكس الكثير من الاوجه والافكار والتفسيرات التي لا زالت مبهمة وغير واضـحة بالنسـبة الينا ، من اجل فهم هذه الرموز وتوضـيح جوهر مغزاها الفكري كان يولد على الاواني الفخارية والالواح وجدران المعابد والقصـــور للتعرف على دلالاتها ومظاهرها واتجاهاتها المختلفة ، اذ انها حســب اعتقاد الاقدمين كانت تعبر عن مفاهيم ودلالات عميقة دلت بدورها ظهور حرف و مهن وصناعات كانت البادرة الاكبر التي ولدت منها الحضارة ، وقد استخدم العرب فيها رموزا ودلالات محددة وكانت تعكس كلا منها مفاهيم وتفاســـير معينة للظواهر الطبيعية أو الاشـــياء أو عما كان يجول في اذهانهم من تصورات وافكار غيبية مبهمة بحيث صيغت تلك التصورات أو الرموز بما ينسجم مع طبيعة العقلية والمفاهيم التي كانت سائدة آنذاك

وما تاريخ أي أمة إلا تاريخ حضـارتها وتطورها وتقدمها وليس تاريخ حروبها ومعاركها، فالحضـارة وما يتبعها من الإقامة الدائمة والاسـتقرار في الحضـر ينشـأ من الزارعة التي تسـتلزم التعاون في العمل وتبادل الأفكار في شتى مجالات العلوم والثقافة وما إلى ذلك مما يتصل بتقدم الإنساني وخاصة فيما يتصل في فنون اكتساب لقمة العيش وفي بناء المدن والنظام الداخلي والتعامل الخارجي.

المبحث الاول : شبه الجزيرة العربية وأثرها في تنمية حِرف الاعاشة عند العرب

موقع شبه الجزيرة العربية

يحد جزيرة العرب من الشـــرق الخليج العربي ومن الجنوب المحيط الهندي متمثل في بحر العرب ومن الغرب البحر الأحمر وخليج العقبة ومن الشـمال نحو خط وهمي يمتد من خليج العقبة حتى مصـب شـط العرب في الخليج وهي بذلك تقع بين خطي عرض 12 شـمالاً واثنان جنوباً وخطي طول 4 م وبهذا تقع بين خطي عرض 12 شمالاً واثنان جنوباً وخطي طول 4 م , و58م شرقاً (علي، المفصل ، 1993 م، ص140).

كما انها منطقة جغرافية تقع في جنوب غرب آســـيا عند تلاقي آســـيا مع أفريقيا، وتعتبر واحدة من أكبر الجزر في العالم من حيث المسـاحة ويطلق عليها تجاوزا اسم جزيرة العرب، تكونت شـبه الجزيرة نتيجة تصـدع حدث للبحر الأحمر بين 56 و23 مليون سنة.

وهي محاطة من الغرب بالبحر الأحمر، ومن الشـمال الشـرقي بالخليج العربي، ومن الجنوب الشـرقي بالمحيط الهندي تضـم دول مجلس التعاون الخليجي (علي، المفصـل ، 1993 م، ص ص140-141) , فضـلا عن اليمن وجنوب كل من العراق والأردن، وهي وثاني أكبر شـبه قارة على وجه الأرض أما سـكان شـبة الجزيرة العربية كان لهم مكانه خاصـة بين دول العالم القديم وتحكمها في طرق التجارة العالمية ولإنتاجها الماد العطرية من اللبان والكندر والمر والبخور وهي مواد مرتبطة بالطقوس الدينية لذلك قامت شـبة الجزيرة العربية بدور الوسـيط التجاري بين الشـرق والغرب مما سـاعد على ازدهار شـبة الجزيرة العربية اقتصـاديا وتوافر الامن والاستقرار وهو الامر الذي أدي إلى قيام نظم سياسية مستقرة (علي، المفصل ، 1993 م، ص141).

تمثل في شـبة الجزيرة العربية كل الظواهر الجغرافية المعروفة من تلال وهضـاب وجبال وسـهول وأودية ، وأرض شـبة الجزيرة العربية أرض مرتفعة في الغرب حيث توجد سـلاسـل جبال السـراه وتتخلل تلك الجبال أودية وسهول ساحلية وينحدر سطح شبة الجزيرة العربية انحدارا تدريجياً طويلاً من الغرب للشرق حيث تكون الأقسام الغربية من شبة الجزيرة العربية أعلى من الأقسام الشرقية (أبو العلا , جغرافيا شبه الجزيرة العربية ، 1956 م ، ص 5).

أما مسـاحتها فتبلغ أكثر من مليون كم مربع بقليل إذ يبلغ طول سـاحلها الشـرقي من رأس الخليج العربي شـمالاً حتى المحيط الهندي جنوباً حوالي 1500 كم ومن بحر العرب والمحيط الهندي جنوباً إلى الحدود الشمالية حتى بداية الشام 1600 كم , أما عرض شبة الجزيرة العربية في أضيق نطاق وذلك في المساحة ما بين البحر الأحمر والخليج العربي حوالي 75 ميل (أبو العلا , جغرافيا شـبه الجزيرة العربية ، 1956 م ، ص 5).

أما سـكان شـبة الجزيرة العربية كان لهم مكانه خاصـة بين دول العالم القديم وتحكمها في طرق التجارة العالمية ولإنتاجها الماد العطرية من اللبان والكندر والمر والبخور وهي مواد مرتبطة بالطقوس الدينية لذلك قامت شـبة الجزيرة العربية بدور الوسـيط التجاري بين الشـرق والغرب مما سـاعد على ازدهار شـبة الجزيرة العربية اقتصاديا وتوافر الامن والاستقرار وهو الامر الذي أدي إلى قيام نظم سياسية مستقرة.

حرف الاعاشة عند العرب

الحرفة هي الصنعة أي ما اشتغل به الإنسان وهي مشتقة من الاحتراف أي الاكتساب (ابن منظور, لسان العرب ، 2005 ، ص800). والحرفة التي تعني الاحتراف والاكتساب تشير إلى وصول الإنسان إلى قمة عمله في الإبداع والإنتاج والعمل المتميز الذي ينتج عنه شيءٌ مادي ملموس مثل حرفة الحداد والنجار والحائك والصائغ وصانع الفخار ... الخ (الدباغ، المصدر السابق، ص16).

والحرفة ايضاً هي الصناعة ويقال للمتخصص بها حرفي او صانع، وحرفة الرجل صنيعته وصنعته، ويقال حرف لأهله واحترف أي كسب وطلب، فالاحتراف اذاً هو الاكتساب اياً كان نوعه. عرفت المجتمعات العربية العديد من الحرف مثل النجارة والحدادة والحياكة والصياغة والدباغة ونحوها من الحرف التي كان يمارسها أهل الحضر في الغالب ودفعت الحاجة الى ظهورها، أما الأعراب فقد كانوا يأنفون من الاشتغال بها وينظرون الى المشتغلين بالحرف نظرة احتقار لان الحرف في عرفهم وضيعة جعلت للعبد والرقيق ولا تليق بالحر كما كان العرب يكرهون التزاوج مع أهل الحرف , والحرف وراثية في الغالب يتعلمها الابن عن والده وتنحصر في العائلة فكانت الحرف تنتقل من الآباء إلي الأبناء وكانوا وأصحاب الحرف الواحدة لا يسمح لغريب إن يتعلم اسرار الحرفة وذلك خوفا من المنافسة (الدباغ، المصدر السابق، ص16).

كانوا يتجمعون في أماكن معينة كأن يتجمع الحدادون في منطقة واحدة وكذلك الصاغة الذين يتجمعون في حي واحد وقد تشتهر مدينة ما بحرفة معينة فيكون لمنتجاتها شهرة كبيرة , فقد اشتهرت الطائف بالأديم واليمن بالسيوف والبرد التي اكتسبت شهرة كبيرة في كل أنحاء شبة الجزيرة العربية وكانت أجور أصحاب الحرف يومية وقد تكون سنوية لا يشترط إن يكون الأجر نقدا بل يدفع عينة من المال أو الطعام أو الكساء وذلك لندرة النقد في ذلك الوقت ولكن كانت هناك حرف كان لابد إن يدفع لها نقد مثل حرفة البناء حيث كان يدفع لها أجر ، وقد تعددت الحرف في المجتمع العربي ما بين الحرف اليدوية والحرف الصناعية في الغالب غير اليدوية وقام بها النساء والرجال على السواء وان كانت المرأة قد تخصصت في حرف الإعاشة والحياكة والخياطة (الدباغ، المصدر السابق، ص16).

ولكن لا يمكن إن يكون العرب قد اعتمدوا على الرقيق الأجانب في الحرف بصفة عامة ولم يكن هناك أصحاب حرف من العرب، إذ لا يمكن لأي مجتمع متحضر إن يعتمد فقط على الاجراء في أموره اليومية ولكن كان هناك أصحاب حرف من الطبقات الفقيرة حيث وجد الكثير من العرب الذين عملوا بالحرف حتى العصور الإسلامية ومنهم الهالك بن عمرو بن أسد بن خزيمة وهو عربي عمل بحرفة الحدادة وكذلك كان خباب بن الارث حدادا وقد استغل اليهود أنفة أهل المدينة.

كما انه شخص مشهور بصناعة السيوف في عهد الرسول (ص) والعرب الصرحاء من الاشتغال بالحدادة فاحتكروها لأنفسهم وربحوا منها ربحا كبيرا , وانتجوا الأدوات والآلات المختلفة المستخدمة في كافة النواحي اليومية باليد كان من الأمور غير محببة عند العرب إذ كانوا يعتقدون إن العمل باليد لا يليق بالعربي الشريف الحر فلا يصح إن يكون العربي الحر صانعا أو عاملا بحرفة يدوية ، وحيث كان الصانع في المجتمع اليدوي شخص مستهجن ويزد ريه الناس علي الرغم من وكان أغلب العمال فقراء يعملون بالحرف نظرا لاحتياجهم إليه وبتالي هم الطبقة المنتجة في المجتمع , يملكون شيئا وأجورهم قليلة وشحيحة ورغم إن المجتمعات اليدوية كانت

بســـيطة ولا يتوفر لها الاســـتقرار وكذلك الأمن و الإمكانيات من مواد أولية وغيرها إلا أنها كانت لا تخلو من وجود حرف بها ناتجة عن حاجات ذلك المجتمع إليها في متطلبات حياته اليومية التي كانت تتناســـب مع الطبيعة البدوية (الدباغ، المصدر السابق، ص17).

تأثير البيئة على الحرف والصناعات اليدوية في شبة الجزيرة العربية

ان شـــبة الجزيرة العربية قد شـــهدت منذ فترة موغلة في القدم قبل بداية التاريخ المعروف حتى الآن انجازات حضـــارية هامة في كافة مجالات الحياة ، من زراعة وطرق تحكم في مصـــادر المياه وتدجين الحيوانات والاســتخدامات المختلفة للمعادن ، وصــناعة وزخرفة الأواني الفخارية ودباغة جلود وتبادلات تجارية بينها وبين الشـعوب المجاورة ، وكل تلك الانجازات الحضـارية تشـير إلي بداية التطور الحضـاري الذي وصـلت إليه هذه المنطقة التي شـهدت تغيرات كبيرة في ظروف المناخ (سـليمان ، الحرف والصـناعات، رسـالة ماجسـتير (غير منشورة) ، 2011، ص22) ، حيث زحف عليها الجفاف بعد ان كانت منطقة أمطار غزيرة تكفي لحرف الزراعة والرعي وحياة الاستقرار ، وتعتبر منطقة شبة الجزيرة العربية وما يجاورها من بلاد الرافدين وفارس وحوض وادي النيل وبلاد الشام و الأناضـول هي مناطق نشأة الحضـارة القديمة والتي أسـهمت بالاستمرار في مسيرة التطور الحضـاري المستمر (أبو العلا, مصـدر السابق, ص 17) ، ونستطيع ان ندرك ذلك من خلال مقارنة بين تلك المنطقة وباقي المناطق الموجودة في العالم، وربما كانت ظروف البيئة وهو امر اثبت البحث العلمي أثره الفعال على السكان في كل العصـور وخاصـة العصـور القديمة، وهي إما ان تكون ظروف بيئية مواتية للنشاط البشري فيكون هناك انطلاق وابداع وانجاز حضـــاري و إما ان تكون هناك ظروف بيئية غير مواتية للنشـــاط البشـــري فيكون هناك خمول وجمود حضـاري (أبو العلا ، المصدرالسابق, ص 19)، وهناك أكثر من ظرف جغرافي له أثره بشـكل واضـح في تلك المسـيرة الحضـارية ومن تلك الظروف المناخ والمواصـلات السـهلة والحدود المانعة الحامية للمنطقة من المخاطر، وقد كان مناخ شـــبة الجزيرة العربية من الظروف المواتية للنشـــاط البشـــري، ونستطيع ان ندرك ذلك بوضوح خاصـة ان شبة الجزيرة العربية تقع في مكان متوسط بين المناطق ذات الطبيعة الجغرافية القاسـية فهي تقع بين مناطق الزحف الجليدي في الشـمال وبين مناطق هطول الأمطار السـيلية الغزيرة في المنطقة الاسـتوائية ولذا تمتعت شـبة الجزيرة العربية بمناخ لا يعوق النشـاط البشـري الإيجابي للمجموعات البشـرية التي تسـكنها، ويقدم لنا تاريخ اليمن القديم مثالا واضـحا في تاريخ الشـعوب على دور الموقع والمناخ وتأثيرهما في مسـيرة الحضـــارة والتقدم فموقع اليمن منذ القدم جعلها ممرا لأهم الطرق الرئيســـية للتجارة في تلك الأزمنة القديمة (الدباغ ، المصـــدر الســـابق, ض 13)، وســـاعد المناخ كذلك على نمو أشـــجار اللبان والمر والكندر في جنوب شبة الجزيرة العربية مما أهلها لان تكون الوسيط التجاري في العالم القديم والمنتج الأول لتلك المواد الهامة للطقوس والحياة الدينية في العالم القديم، وهو ما مكنها من الســـيطرة على حركة التبادل التجاري لتلك المواد ، وسـاهمت تلك السـيطرة على الحركة التجارية في تنشـيط الزراعة التي تنتج تلك المواد ولذلك الأمر

اشتهرت اليمن بإنشاء السدود وتنظيم الري في بيئة قابلة للانهيار، اذا ما تعرضت ولو لبعض الإهمال بما عقد التحدي الذي كان يواجه اليمن القديم (الدباغ ، المصدر السابق, ض 14).

وموقع شبة الجزيرة العربية بين حضارات العالم القديم في مصر وبلاد الشام وبلاد الرافدين وفارس كان له أثره الفعال في انتقال المظاهر الحضارية المختلفة من تلك المناطق إلي شبة الجزيرة العربية , فقد ظهرت التأثيرات الرومانية في سك العملة ومباني البتراء , والتأثيرات الآشورية في زخارف المنشئات المعمارية في البتراء ومدائن صالح مثل زخرفة درج خطوة الغراب الآشورية وظهور قرص الشمس والأسد المجنح وظهور فخار العبيد في ساحل ، الخليج العربي وكذلك الأختام الدلمونية المتأثرة بالأختام الاشوري (فرانكفورت، فجر الحضارة ، 1959, ص 33) ، وظهور التأثيرات الفرعونية في عمارة الأنباط مثل مدخل الصرح والكورنيش الربع دائري المقعر وظهور المسلات ، ولما كانت الحضارة تنشأ من عمل جماعي وليس فردي حيث ان الفرد لا يستطيع إنشاء هذه الحضارة بنفسه إلا بمساعدة افراد آخرين مختلفين في المواهب التخصصات المختلفة ، وكان لسهولة الاتصال لسكان شبة الجزيرة العربية وتلك الحضارات المجاورة بما تحويه من مجموعات سكانية مختلفة في الاتصال ان حدث التجانس والتآلف بين شبة الجزيرة العربية، وهو الأمر الذي أدى إلى تطور الانجازات الحضارية ، وكانت أهم طرق الانتقال والاتصال التبادلات التجارية مما أدى إلى ظهور الشخصية أو الهوية الجماعية للعرب رغم التفاوت السياسي بين أقسام شبة الجزيرة العربية (دانيال تي، حضارة وادي الرافدين، 2006 ، ص84) .

وظهرت تلك الشخصية العربية في صورة قبائل او تجمعات قبائل أو امارات أو ممالك أو دول، الى ان ظهرت الهوية العربية بعد ان انصهرت فيها الحضارات المختلفة وظهر انتاج حضاري جديد بمميزات خاصة تحمل الخصائص المحلية للشعوب العربية بعد ان حور العرب العناصر الخارجية لكي تتناسب مع المفاهيم المحلية للبيئة العربية(علي ، انسان الكهوف ، 1985، ص ص74-75) .

أي ان الموقع الجغرافي وسهولة الاتصال والمواصلات قد يسهل لسكان شبة الجزيرة العربية عملية المبادلة التجارية ، التي ساعدت سكان شبة الجزيرة العربية على الانفتاح على حضارات العالم المجاورة وساعدت علي توسيع دائرة العلاقات السلمية وتعزيز الصلات وفتح القنوات والاتصال مع العالم القديم ، كما ان الجفاف الذي ساد معظم أنحاء شبة الجزيرة العربية قد قسم السكان إلي قسمين هما أهل البداوة الرحل وأهل الحضر الذين يتمتعون بحياة الاستقرار وخاصة في جنوب شبة الجزيرة العربية والذي حقق الانجازات الحضارية ،كما كان من نتائج التحدي المناخي الذي تسبب فيه الجفاف التشجيع على الخروج والانفتاح على العالم وهو ما نتج عنه احتكاك حضاري أضاف الكثير إلى حضارة العرب (ديكانوف،ظهور الدولة الاستبدادية في العراق القديم، 1976 ، ص303) .

وتنشـأ الحضـارة عن عمل جماعي وليس فردي حيث ان الفرد لا يسـتطيع إنشـاء هذه الحضـارة بنفسـه إلا بمسـاعدة افراد آخرين مختلفين في المواهب والتخصـصـات المختلفة، نتيجة للتفاعل الجماعي بين افراد المجتمع مجتمعين بما يحملونه من تراث وتقاليد فالحضـــارة نتاج جماعي لأفراد المجتمع(الرويشـيدي ، نظرة ج 1-2 ، 1973، ص 3).

نستنتج مما سبق ان الحرفة هي مصـطلح عام يشـير إلى التزام الإنسـان بعمل معين، كما يشـير في الوقت ذاته إلى العمل نفسـه، لان صـاحب الحرفة او المهنة يكون مشـتقاً من اسـم العمل الذي يقوم به صـاحب الحرفة او صـاحب المهنة. فالصـياد مثلاً مهنة تشير إلى الرجل المتخصـص بأعمال الصـيد وهي تسـمية مشـتقة من مهنة الصيد سواء كان صيد الطيور أم الأسماك أم الحيوانات البرية، كذلك الحال بالنسبة لمهنة الرعي فهي تسـمية مشـتقة من عملية الرعي أي رعي الحيوانات والفلاح من الفلاحة والحداد من الحدادة ... الخ (الجادر , صناعة الجلود, 1971م و ص307).

كما إن كل من الوظيفة والحرفة تعدان ضـــمن مفهوم المهنة فإن الفرق بينهما هو أن الأولى تقتصـــر على الإعمال الإدارية التي لا تحتاج إلى جهد عضـــلي كالكتبة والمشـــرفين والملاحظين والمراقبين والإداريين, وعادةً تكون الوظائف في الدوائر الحكومية الرسمية التابعة للقصر أو المعبد , وتجدر الإشارة هنا إلى إن بعض الوظائف الإدارية غالباً ما تكون مكملة للمهن الأخرى, لاسيما عندما يكون ذوو المهن تابعين للدولة (القصـر) إذ يتوجب تعيين مراقبين أو مشـرفين يقومون بإدارة مشـاغل الدولة والإشـراف عليها فضـلاً عن تسـجيل أسـماء العمال وصرف أجورهم وجراياتهم (الرويشيدي ، نظرة ج 1-2 ، 1973، ص 308).

المبحث الثاني المهن والحرف في المجتمعات القديمة

أولا : المهن المتعلقة بالصيد

لم تكن مهنة الصـيد حديثة العهد ، بل هي مهنة قديمة يعود تاريخها إلى عصـور مبكرة من حضـارة بلاد الرافدين (ليفي , الكيمياء, 1980م , ص108) ،وهي مهنة سـبقت الزراعة كما إنها سـبقت ظهور الكتابة أيضـاً، إذ كانت هناك مجاميع من الأفراد تعيش على الصـيد فضـلاً عما تجنيه من القوت من النباتات البرية إذ لم تكن أســـاليب الزراعة والعمل (إنتاج القوت) معروفة بعد (ليفي , الكيمياء, 1980م , ص108) ، وعلى الرغم من افتقارنا للمصـادر المسمارية على اعتبار إن الكتابة لم تخترع بعد ، فإن الدراسات الحديثة واستناداً إلى بعض الشواهد المادية المتمثلة بآلات وأدوات الصيد المستعملة في ذلك الوقت لاسيما الحجرية منها . تشير إلى إن أهم الأدلة الاثارية على مهنة الصيد وأقدمها يعود تاريخها إلى نهاية الألف السابع وبدايات الألف السادس ق

.م(الرويشـيدي ، نظرة ج 1-2 ، 1973، ص 3). واسـتناداً إلى تلك الشـواهد المادية أو البقايا الأثرية يمكن القول إن مهنة الصيد تعد أقدم المهن التي ظهرت في بلاد الرافدين.

وتجدر الإشـارة إلى أن الغرض الرئيس من أعمال الصـيد في ذلك الوقت كان الحصـول على القوت اليومي ولم تكن هناك دوافع اقتصـادية من وراء ذلك (الراوي , صـناعة الجلود 1975 ، ص46)، وبعد معرفة الزراعة (اكتشـاف الزراعة) ظلت مهنة الصـيد تمارس إلى جانب القيام بالأعمال الزراعة التي لا تزال في بداياتها فإنها تمثل مرحلة جديدة في حياة الإنسان هي مرحلة إنتاج القوت (الحامد , الكتابة المسمارية 2003م , ص42) ، ولما أصبحت الزراعة تشكل مصدراً أساساً للغذاء فقد أصبح الصيد البري يمارس بشكل اقل من السابق مقارنة بصيد الأسماك (فرانكفورت، مصدر السابق، ص 78) ، ولما أصبح الصيد يزيد عن الحاجة اليومية للغذاء فان الفائض كان يستعمل في المقايضة بسلع وبضائع أخرى مما هو ضروري في الحياة اليومية (الحامد , الكتابة المسمارية 2003م , ص44).

ومن ثم فان مهنة الصـيد باتت مصـدراً ومورداً اقتصـادياً مهماً في حياة السـكان ، وتطورت مهنة الصـيد في العصـور اللاحقة وأصـبحت جزءاً مهماً من الاقتصـاد ، ولأهميتها الاقتصـادية فقد شملتها الإصـلاحات والقوانين التي ظهرت في العصـور السـومرية(كونتينيو ، الحياة اليومية ، 1978 ، ص121) ، أما في العصـر البابلي القديم فان مهنة الصيد باتت من الركائز الأساسية التي يعتمد عليها اقتصاد الدولة وكان الصيادون يمثلون فئة مهمة من فئات المجتمع البابلي ، إذ كان بعضهم يعمل لمنافعهم الشخصية ودون الرجوع إلى السلطة ، في حين كان بعضـهم الآخر يعمل لخدمة القصـر وكانت تترتب عليهم واجبات عمل تجاه القصـر ويكون ذلك مقابل إقطاعهم بعض قطع الأراضـي (جون اوتس ، مصدر السابق , ص 310)، وتقسم المهن المتعلقة بالصيد إلى قسمين :

أولاً : المهن المتعلقة بالصيد البري وتشمل:

- **صيد الحيوانات البرية .**
- **صيد الطيور .**

ثانياً : مهنة صيد الأسماك :

صيد الحيوانات البرية :

كان صـيد الحيوانات البرية احد أنواع الصـيد التي مارسـها سـكان بلاد الرافدين، وتعود بدايات الصـيد البري إلى عصـور سـبقت ظهور الزراعة وتدجين الحيوان كما أوضـحنا ذلك سـابقاً ، فضـلاً عن الدوافع أو الأهداف وراء مهنة صـيد الحيوانات البرية والتي أشـرنا إليها فيما سـبق فان ثمة أغراضـاً أو دوافع أخرى ظهرت

في العصور اللاحقة التي دفعت إلى صيد الحيوانات البرية هي من اجل تدجينها أو تربيتها أو المتاجرة بها ومن تلك الحيوانات الغزلان والنعام وغيرها (ليفي , الكيمياء, 1980م , ص100).

ثانياً : مهنة صيد الأسماك :

تعد مهنة صـيد الأسـماك من المهن الاقتصـادية المهمة، إذ تعد مصـدراً مهماً لغذاء الفرد والمجتمع لاسيما في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين ويعود أقدم ذكر لمهنة صيد الأسماك في المصادر المسمارية إلى العصور السومرية المبكرة ، وتشير النصوص المسمارية ذات العلاقة إلى إن أكثر من 50 نوعاً من الأسماك كانت تصطاد في ذلك الوقت.(الجادر , المصدر السابق ، ص321) ، وتتجلى أهمية هذه المهنة أيضا من خلال كثرة العاملين فيها ، كما إن هذه المهنة شجعت كثيراً على تطوير بعض الحرف لاسيما في صناعة بعض الآلات المستعملة في الصيد بشكل يسهل من عملية الصيد ويعمل على زيادة الإنتاج ، غير إن ما وصل إلينا من تلك الآلات كان قليلاً جدا (الحامد , الكتابة المسمارية, 2003م , ص48) .

ثانيا : الحرف المتعلقة بالرعي

ترتبط حرفة الرعي بعملية تدجين الحيوان التي تعود بدايتها إلى العصـر الحجري الحديث، وان لم تكن لدينا أدلة كتابية توضـح ذلك ولكن اسـتنادا الى بقايا عظام الحيوانات المدجنة التي اكتشـفت في مواقع ذلك العصـر مثل حلف والاربجية(الشـكري ، "الكيمياء التطبيقية ص 336- 337) ، ومن خلال تتبع التطورات الاقتصـادية لذلك العصـر يمكن القول ان تلك الحيوانات المدجنة كانت بحاجة إلى من يرعاها وينظم شـؤونها لاسيما إنها أصبحت ذات أهمية اقتصادية ، إذ يمكن الاستفادة منتجاتها كالحليب ومشتقاته فضلا عن جلودها وأصوافها المستعملة في كثير من المجالات(الرزقي ، اصالة العلوم ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، الموصل ، 1997 ، ص149).

تشـير إحدى الوثائق التاريخية التي تعود إلى زمن حكم الملك حمورابي (1792-1750 ق.م)إلى معاقبة احد الرعاة بغرامة عينية باهظة قدرها ثلاثة ثيران لأنه قام بسـلخ ثلاثة ثيران من تلك التي في عهدته دون علم المشـرف على المرعى. كما كانت الدولة مسـؤولة عن اتخاذ كافة التدابير والإجراءات اللازمة لضـمان رعي القطعان الكبيرة من الماشـية العائدة إليها، لاسـيما في حالات قلة العشـب في المراعي في مرحلة الجفاف وقلة سـقوط الأمطار، إذ كان الملوك البابليون يتجهون إلى الأقاليم المجاورة ويطلبون من حكامها السـماح لماشـيتهم الرعي فيها ، كما كانت الدولة مسؤولة عن حماية مراعيها إذا ما تعرضت إلى غارات سرقة أو نهب لاسيما من الشعوب البدوية القادمة من الجزيرة(الشكري ، مصدر السابق , ص 343).

ثالثا: حرف تصنيع الجلود

تعد الصـــناعات الجلدية من المســتلزمات الضـــرورية في حياة الإنســـان , وتعد واحدة من الحرف المهمة التي مارسـها سـكان بلاد الرافدين منذ العصـور القديمة , غير إن أقدم دليل مادي يعود إلى عصـر فجر السـلالات الثاني ، اذ عثر على بقايا أغلفة جلدية خاصـــة بالعربة الملكية المكتشـــفة في مدينة اور بحدود (2700ق .م)(رشيد، صناعة الطابوق ، 1981، ص 40)

ترتبط صـناعة الجلود, بشكل عام بجلود الحيوانات التي تعد المادة الأولية الأسـاس فيها , وكانت أهم مصـادر الحصـــول على تلك الجلود هي الحيوانات التي كانت تقدم كنذور او قرابين للآلهة في معابدها , وكذلك ما كان ينحر من الحيوانات في الولائم الملكية , فضـــلاً عن جلود الحيوانات التي كانت تنحر من قبل الرعاة لأصـــابتها بمرض او غير ذلك , كما كان يستفاد من جلود الحيوانات الميتة(عامر، الحرف والصـناعات اليدوية ، 2011، ص15).

وثمة مصـــدر اخر للحصـــول على جلود الحيوانات وذلك عن طريق الجزية التي كانت تفرض من قبل الملوك على الأقاليم المغلوبة في الحرب , فضـــلاً عن الضـــرائب التي كانت تفرض على المدن والتي كانت من ضـمنها جلود الحيوانات التي كانت تدفع للقصـر مباشـرة , اذ كانت الجلود الجيدة ترسـل إلى مشـاغل القصـر مباشرة لتجري عليها الأعمال اللازمة , كانت عملية تصـنيع الجلود تمر بمراحل عدة أولها عملية السـلخ ويقصـد بها ســلخ الجلد عن جســم الحيوان المذبوح او الميت ,ثم تتبع ذلك عملية نزع الشــعر او الصــوف من الجلد , واحياناً يتم ذلك قبل عملية الســـلخ وعادةً تنجز تلك الأعمال من قبل عمال الجلود الذين يعملون في صـــناعة الجلود بشكل عام على الرغم من وجود تخصصات دقيقة في عمل وتصنيع الجلود.

وتعد عملية الدباغة من أهم المراحل التي تمر بها صناعة الجلود , اذ لا يمكن صناعة أية سلعة جلدية إذا لم يكن الجلد قد مر بمرحلة الدباغة. تمر عملية دباغة الجلود بمراحل عديدة تبدأ بإزالة الشـعر أو الصـوف من الجلد المراد دبغه, ثم تغســـل الجلود بالماء لتنظيفها من المواد العالقة, بعد ذلك تخضـــع تلك الجلود إلى عملية التغطيس وهي عملية إدخالها في أحواض مائية مشـــبعة بالأملاح، إذ تترك لفترة معينة ثم تخرج وتنظف ويتم حفظها، بعد ذلك تخرج الجلود وتخضـع لعملية جديدة وهي عملية الضـرب بالعصـا أو بأداة أخرى , وذلك لإزالة الانتفاخات الموجودة على سطح الجلد فضلاً عن تسوية الجلد وتقويته(الدباغ ، المصدر السابق, ص65).

أما طريقة صنع الأحذية فإن صانع الأحذية يقوم بتقطيع الجلد بشكل الحذاء او النعل المطلوب صنعه, ثم يثقبه باستعمال المخراز كي يدخل فيه السيور الجلدية, اما في صناعة الصنادل (الأحذية الطويلة) فإن صانع الأحذية ربما يستعمل أشرطة مصنوعة من الجلد أو من أعصاب الحيوانات لتستخدم في ربط الحذاء الطويل على الساق.(عامر، الحرف والصناعات اليدوية ، 2011، ص7) .

أما عمل صـــانعة جلود الأبواب يتمثل بعمل القطع الجلدية وإعدادها ليغلف بها الأبواب الخشـــبية , وكان الغرض من ذلك هو جعل تلك الأبواب أكثر جمالية وحفاظاً على مادة الخشب المستعملة في صنع الباب. وليس بالضـرورة ان يكون تغليف الباب الواحد بقطعة واحدة من الجلد , بل غالباً ما كانت تستخدم قطع كثيرة لتغليف الباب الواحد لاسيما الأبواب الكبيرة الحجم , ولم يقتصر استعمال القطع الجلدية في تغليف وتزيين الأبواب فقط ، بل كانت تستعمل في مفاصـل الأبواب فضـلاً عن اسـتعمالها في تغليف النهاية السـفلى المدببة من عمود الارتكاز للباب , وكان الغرض من ذلك جعل حركة الباب أكثر سهولة وحماية المادة الخشبية من التلف والتآكل الذي قد يصيبها بسبب الرطوبة أو الاحتكاك المستمر , وكانت القطعة الجلدية المعدَّة لهذا الغرض أشبه بالآنية المقعرة . (عامر، الحرف والصناعات اليدوية ، 2011، ص18).

أما صناعة الدروع الجلدية يقوم صانع الدروع بتهيئة القطع الجلدية اولاً ، ثم يعالجها بعد ذلك باستعمال القار بحيث يصـبح الجلد قوياً وثابتاً وفي نفس الوقت يكون مرناً كي لا ينكسـر بسـهولة عند تعرضـه للصـدمات او الضـربات القوية بعد ذلك يغطى الدرع الجلدي بشـرائط جلدية تثبت عليه بواسـطة مسـامير معدنية فضـلاً عن استعمال القار كمادة مثبتة , أما فائدة تلك الأشرطة الجلدية فهي لتقوية الدرع الجلدي وزيادة صلابته في الدفاع عن مرتديه أولاً , ولتثبيت الدرع على جسـم الشـخص الذي يرتديه ثانيا.(عامر، الحرف والصـناعات اليدوية ، 2011، ص19)

رابعا : حرفة الغزل والنسيج

تعد صناعة الغزل والنسيج واحدة من أهم الصناعات في بلاد الرافدين وتعود بداياتها إلى عصور ما قبل التاريخ ، إذ عثر على آلات وأدوات خاصـة بالنسـيج تضـمنت أقراص المغازل وثقالات النسـيج في مواقع تعود إلى عصور ما قبل التاريخ، وكان لهذه الصناعة أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع ذلك لأنها توفر واحدة من أهم احتياجات الفرد من المنسـوجات الصـوفية والقطنية، وفضـلاً عن ذلك فقد كان للبيئة الجغرافية في بلاد الرافدين دور مهم في توفير المواد الأولية الأساسية لهذه الصناعة وهي على نوعين : (أبو العلا , جغرافيا شبه الجزيرة العربية ، 1956 م ، ص9).

الأول : المنتجات الحيوانية من الصـوف والشـعر التي كانت متوفرة بكثرة نظراً لكثرة المراعي التي كانت تضـم أعداداً كبيرة من الأغنام والماشية.

الثاني : المنتجات الزراعية إذ اشـتهرت بلاد الرافدين بالزراعة وكان من أهم تلك المنتجات القطن والكتان وكان الأول قد زرع بشكل أكثر كثافة من الثاني لان زراعة الكتان تحتاج إلى جهد أكثر كما إن استعمال نسيج الكتان في صناعة النسيج كان يتطلب جهداً كبيراً ومدة زمنية طويلة لذا فان صناعة المنتجات الكتانية كانت قليلة نوعاً ما . التخصصات الدقيقة في هذه الصناعة فإنها تقسم إلى قسمين أساسين وهما:(تي، حضارة وادي الرافدين ، بغداد ، 2006 ، ص80)

1- حرفة الغزل : وهي مهنة غالباً ما تقتصر على النساء.

2- حرفة النسيج : والتي تشمل الرجال والنساء معاً .

رابعا: حرفة النساجة

تعد حرفة النسـاجة من الحرف القديمة التي اسـتمر وجودها منذ عصـور قديمة الى ظهور الإسـلام، كما ان تسـميتها تعد من الكلمات الدخيلة على اللغات القديمة. أما كحرفة فلم تقتصـر على الرجال فقط بل كان للنسـاء دور كبير فيها ، وتشير بعض المصـادر الكتابية الاقتصـادية إلى ان النساء كن يشكلن اغلب القوى العاملة في صـناعة النسـيج، إذ يذكر احد الوثائق القديمة تشـير الى تنسـيب مجموعة من النسـاء النسـاجات للعمل في احد المشـاغل وتسـليمهن كميات من الصـوف كمادة أولية لإنجاز عملهن ، ولم تكن النسـاجات من طبقة اجتماعية واحدة ، بل كـان منهن الأحرار وكـان للإمـاء دور كبير في انجـاز تلك الأعمـال(كونتينيو ، الحيـاة اليوميـة ، 1978 ، ص115) .

كما إن بعض الكاهنات كن يمارسن أعمال الحياكة والنسيج داخل المعبد ، وتبدأ أعمال النسيج بعد ان تكتمل عملية غزل المواد الأولية (الصـــوف والقطن والكتان) وتحويلها إلى مواد خيوط مغزولة، وعادةً كانت عملية النسيج تتم بعمل حفرة في مكان العمل كان الغرض منها تسهيل مهمة الحائك أو النساج، إذ يقوم بإدخال رجليه إلى الركبتين في تلك الحفرة، ثم ينصـب فوقها آلة النسـيج المعروفة بالنول والتي غالباً ما كانت تتكون من أجزاء خشبية (ديكانوف، ظهور الدولة الاستبدادية ، 1976 ، ص299) ، ثم يقوم النسـاج أو النسـاجة بتثبيت خيوط النسيج المغزولة فوق آلة النول ، وعادةً تستخدم عصا خشبية لضرب خيوط النسيج لغرض رصها وتثبيتها بشكل جيد ، ظهرت مهنة النسـاجة في بعض الأعمال الفنية المصـرية ، إذ يظهر عمال وعاملات النسـيج وهم يعالجون الخيوط لعمل الأقمشـــة كما تم العثور على رقيم طيني في مدينة ســوســا يحمل طبعة ختم يظهر فيه عاملان من عمال النسـيج وهما يجلسـان جلسـة القرفصـاء وبينهما قطعة من النسـيج وهي مثبته بين وتدين كما

يظهر شـخص ثالث واقف وهو يرفع ذراعة اليسرى وكأنه يأمر بعمل شـيء معين بينما يمسـك بيده اليمنى دائرة (قرص) خشـبي أو ثقل خشـبي لتسـاعده في التحكم في الخيوط المنسـوجة (كونتينيو ، الحياة اليومية ، 1978 ، ص115)

خامسا: حرفة الصباغة

الصـباغون يسـتعملون ألواناً مختلفة بعضـها نباتية كالأصـباغ المسـتخرجة من نبات النيل وكذلك الزعفران والكركم والبلوط والرمان، وبعضـها الأخر كان حيوانياً كالأصـباغ المستخرجة من حيوان الموريكس وهو من الحيوانات الشاطئية البحرية، كما كان الصباغون يستعملون مثبتات الألوان وأهمها مادة الشبَّ، كما استعملت مواد طبيعية أخرى كمثبتات للألوان مثل حامض التنيك الذي يسـتخرج من نبات العفص وكذلك قشـور الرمان ، وفضلاً عن ذلك فقد استعمل الصباغون بعض الأملاح المعدنية للألمنيوم والحديد كمثبتات للألوان (الرويشيدي ، "نظرة ، 1973، ص 3).

تشـير بعض النصـوص الاقتصـادية إلى إن الصـباغين في العصـر البابلي القديم كانوا يسـتلمون أجوراً نقدية مدفوعة بالفضـة وان تلك الأجور كانت تدفع بحسـب كمية القماش المراد صـبغة. ولكون مهنة الصـباغة تحتاج إلى جهد عضـلي وقوة بدنية فانه ربما تكون اقتصـرت على الرجال فقط ، لاسيما واننا لم نجد ذكراً للمرأة العاملة في هذه المهنة في المصـادر الكتابية او المعاجم اللغوية ، وبعد عملية القصـر والصـباغة فإن القطع المنسـوجة تكون مهيئة للخياطة(الراوي , صناعة الجلود 1975 ، ص46) .

سادسا: حرفة الخياطة

حرفة خياطة المنسـوجات والأقمشـة ومهنة الخياطة ' وتعني ضـم أجزاء القماش بعضـها إلى بعض بوسـاطة الخيوط والخياط بالكسـر هو ما خيط به من أداة كالإبرة وغيرها إذ كان للنسـاء دور كبير في هذه المهنة. ويعود أقدم ذكر لمهنة الخياط إلى عصر فجر السلالات الاول (2800 – 2700ق . م) إذ كانت من المهن السومرية المتعارف عليها في ذلك العصر والتي تطورت فيما بعد(الجادر، الحرف والصناعات، 1972، ص89).

كانت لمهنة الخياط تخصصـات ثانوية ورد بعضـها في الوثائق الاقتصـادية وبعضـها الأخر في القوائم المعجمية ومنها خياط القبعات او العمائم ، كما وردت تسـميات كثيرة لخياط الملابس أو معد الملابس اسـتناداً إلى ترجمة الأستاذ سالونين للوثائق الذي وردت فيه هذه المهنة(الرزقي ، اصالة العلوم ، 1997 ، ص146) . .

سابعا: حرفة تصنيع الأحجار

الحرف المتعلقة بالصـــناعات الحجرية كانت على قدر كبير من الاهمية, وكانت هناك تخصـــصـــات عدة في تصـنيع الأحجار , وعلى الرغم من إن اغلب تلك التخصـصـات كانت امتداداً للسـابق غير إن التسـميات التي اطلقت على كل مهنة كانت اكثر دقة لاسـيما من حيث طبيعة العمل (رشـيد ، أسـماء ذوي الحرف، 2008 ، ص520).

اما اهم انواع الأحجار التي اســـتعملت فهي الأحجار الجيرية وحجر الكلس والحلان والرخام كما استعملت انواع من الاوبيسديا (السبج), فضـلاً عن استعمال أحجار الزينة والأحجار الكريمة المتمثلة بالعقيق واللازورد والعقيق الاحمر وحجر الفيروز وغيرها(ابو الصـوف، ملاحظات، 1965، ص120) كان مكان عمل النحات مرتبطاً إلى حدٍ ما بنوع وحجم الحجر الذي ينتجه وكذلك الشيء المراد نحته , إذ غالباً ما كانت التماثيل والمنحوتات الكبيرة الحجم تنحت بالقرب من اماكن توفر الحجر وذلك لصـــعوبة نقل تلك الكتل الحجرية الكبيرة من مكانها إلى مراكز المدن , في حين يسهل نقلها بعد عملية النحت اذ يصغر حجمها ويذهب الزائد منها (عبد العزيز ، مقومات الفخار، 1990–1992، ص71–72), اما التماثيل والمنحوتات الصغيرة او المتوسطة الحجم فإنها كانت تنحت في داخل المدن كأن تكون في مشاغل خاصة بالنحاتين او في قاعات خاصة داخل القصور , اذ كان هناك عدد من النحاتين الذين يعملون في خدمة القصر.

ثامنا : تصنيع الفخار

صـــناعة الفخار أو الخزف لعمل الجرار والآنية ذات الحجوم المختلفة من الطين[i]، ويســـمى ايضـــاً الفخاري والخزاف(الدباغ، الفخار القديم، سـومر،10، 1964، ص85)، وترجع بداية صـــناعة الفخار إلى النصـــف الثاني من العصـــر الحجري الحديث تقريباً عندما كان الانســـان قد احتاج إلى الاواني الفخارية لحفظ الحبوب والطعام والشراب (مظلوم ، موسوعة حضارة العراق , جـــ4 ، 1985, ص78)، وكانت تلك الآنية الفخارية بسـيطة وسـاذجة في بادئ الامر كما كانت تصـنع باليد(هنري فرانكفورت ، مصـدر السـابق , ص 70)، ثم تطورت فيما بعد اذ اخترع دولاب الفخار في النصـــف الثاني من العصـــر الحجري المعدني واصـــبحت الآنية الفخارية اكثر تطوراً من السابق(الدباغ، الفخار القديم، سومر،10، 1964، ص88).

كان صانع الفخار يقوم في بادئ الامر بتهيئة الطبقة المناسبة لعمل الآنية، واحياناً يضاف اليها بعض الشوائب كالقش أو التبن الناعم أو بعض ذرات التراب كي تكون اكثر تماسكاً ولمنع تشققها بعد عملية الفخر، ثم تنقع الطينة في الماء لتتحلل ذراتها وتتخمر حتى تصـــبح جاهزة لعمل الآنية المطلوبة (هنري فرانكفورت ، مصدر السابق , ص 73) .

وكان ذلك يتم عادة باسـتعمال دولاب الفخاري اذ يقوم صـانع الفخار بتحريك الدولاب بقدميه في حين يسـتعمل يديه ايضـاً في تدوير الطينة ووضـعها على المسـند المدور كي تأخذ شـكلها المطلوب(مارتن ليفي، مصدر السابق، ص66). وبعد اكتمال صنع الآنية كان صانع الفخار يقوم بمعالجة سطح الآنية (دلكها) لتسوية سـطوحها وجعلها ناعمة وكذلك كانت بعض الآنية تطلى بإضـافة اصـباغ معينة(ابو الصـوف، ملاحظات، 1965، ص122)، وقد يعهد صـانع الفخار إلى عمل بعض النقوش والرسـوم والاشـكال على الآنية الفخارية(الدباغ،الفخار ، 1985، ص11)، ثم توضـع الانية في الكورة المعدة لفخرها أي حرقها والتي يتم تسخينها إلى درجات حرارة عالية تكفي لشي الطين المفخور(مارتن ليفي، مصدر السابق، ص67).

أما صناعة اللبّن يقوم بانتقاء الطينة المناسبة القليلة الشوائب وتنقيعها بالماء لفترة معنية ويضاف إليها كمية من القش أو التبن الناعم الذي يزيد من تماسـكها، وبعد أن تتخمر الطينة جيداً يقوم صـانع اللبن بعجنها لتصبح قوية ومتماسكة، ثم يقوم بتقطيع الطينة إلى قطع رباعية الشكل متساوية الابعاد، ويكون ذلك باستعمال قالب خاص وهو عبارة عن إطار خشـبي أو معدني مجوف مسـتطيل الشـكل يكون ارتفاعه بقدر سـمك اللبّنة، وكان هناك قالب من نوع اخر يسـتعمل لعمل الطابوق وكثيرا ما يكون قاع القالب محفوراً أو منقوشـاً بنص مسـماري ملكي مكتوب بشـكل معكوس وعند وضـع الطين فيه ينطبع النص المسـماري على أحدى جهات الطابوقة(مارتن ليفي، مصدر السابق، ص69).

الخاتمة

كان البحث محاولة لدراسـة حرف الاعاشـة في مجتمعات عرب قبل الاسـلام، وان لم تكن كل الحرف قد درسـت في هذا البحث بل اغلبها وأهمها. وقد تمخضـت هذه الدراسـة بجملة من النتائج المهمة والتي سـوف ندرجها بشكل نقاط وكما يلي:

1- ان الموقع الجغرافي لشـبة الجزيرة العربية يعد الوسـيط التجاري بين الشـرق والغرب مما سـاعد على ازدهار شـبة الجزيرة العربية اقتصـاديا وتوافر الامن والاسـتقرار وهو الامر الذي أدي إلى قيام نظم سياسية مستقرة.
2- تطور الحرف والمهن في منطقة شـبه الجزيرة العربية على رغم من نظرة الاحتقار التي كانوا ينظرون بها لصاحب الحرفة حتى انهم يرفضوا التزاوج بهم وانشاء علاقات اجتماعية بينهم.
3- ظهرت بعض الحرف بسبب تأثير البيئة على الإنسان، أي إن البيئة التي يعيش بها الإنسان قد تفرض عليه أحياناً نوعاً من العمل كما في جنوب بلاد الرافدين إذ نجد صـناعة القصـب والبردي كانت من الصناعات الرئيسة , إذ كان صناع القصب يستعملون هذه المادة في عمل الحصران والسلال فضلاً

عن اســـتعمالها في البناء , نظراً لتوفر مادة القصـــب بكثرة في تلك المنطقة مما حدا بســـكانها إلى استغلالها في حياتهم اليومية لتغطية احتياجاتهم .

4- إن بعض الحرف القديمة ظهرت بسبب الضـرورة المعيشـية للفرد ولم تكن تمارس بدوافع اقتصـادية , فالصـيد مثلاً كان يمارس في العصـور المبكرة للحصـول على القوت اليومي ، وربما كان يمارس من أفراد او جماعات, ثم تطور فيما بعد حتى أصـبح الصـيادون يشـكلون فئه مهمة من فئات المجتمعات القديمة إذ كانت لهم حقوق معينة وعليهم واجبات معينة ايضـاً حتى أصـبحت مهنة الصـيد من المهن المعروفة والمهمة في المجتمع .

5- ان الحرف هي ظاهرة اجتماعية اقتصـــادية تتجلى أهميتها بالدرجة الأســـاس في ســـد حاجات الفرد والمجتمع بالتعاون مع عناصر الإنتاج الأخرى وهي مرتبطة دائماً بشخص الإنسان نفسه .

6- كانت بعض الحرف لاسـيما في مجال الصـناعة قد ظهرت بسـبب الحاجة الماسـة لصـناعة معينة قد تكون ضـرورية وهي غير متوافرة في البلاد او صـعوبة الحصـول عليها عن طريق التجارة الخارجية , مما حمل ببعض الأسر على امتهان مهنة معينة تسد بها حاجتها من تلك المادة المطلوبة اولاً وتصبح مورداً اقتصادياً لها ثانياً .

7- إن اغلب الحرف كانت متوارثة عن طريق الإباء والأجداد , وكانت بعض الحرف محصـورة في أسـر معينة ، إذ لا تبوح بســر مهنتها لأي شــخص خارجي, وكانت بعض الأســر تتبنى بعض الصــبية الصـغار السن بغية تعليمهم المهنة التي كانت تلك الأسرة تمتهنها , كي تضـمن استمرار مهنتها وعدم انقطاعها .

8- هناك فئات من العمال الذين كانوا يمتهنون او يقومون بأعمال معينة لم تكن لهم الرغبة في العمل بها , غير إن الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها من جانب ووضـــعهم الاقتصـــادي المتردي من جانبٍ أخر كانا قد فرضا عليهم العمل في مزارع القصر أو مالكي الأراضي كعمال الحصاد والحمالين وكذلك العاملين في مشـاغل القصـر لاسـيما عمال دباغة الجلود وتصـنيع المعادن وقصـر الأقمشـة وعمال صناعة الزيوت وغيرهم .

قائمة المصـــــادروالمراجع:

- ابن الكلبي، انساب الخيل في الجاهلية والإسلام واخبارها ، تحقيقي المرحوم احمد زكي باشا ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ط1، .
- ابن منظور ، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري , لسان العرب ، ط1، بيروت ، 2005.
- أبو عبيدة التيمي، ، ايام العرب قبل الإسلام ، بيروت ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1993
- ابي عبيده عبدالله البكري ، معجم استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، بيروت ، عالم الكتب ، ط1، 1981م
- احمد الجاسر ، في شمال غرب الجزيرة، ، الرياض ، دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة ، ط1، 1981
- احمد جاد المولى واخرون ، ايام العرب في الجاهلية ،بيروت ، دار الجيل ، 1998.
- احمد سوسة، ، حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين ، بغداد ، 1981.
- برهان محمد نوري، تجارة العراق الخارجية في العصر البابلي القديم ، مجلة النفط والتنمية ، العددان 7-8 ، بغداد،1988.
- بهنام ابو الصوف، ملاحظات حول نشأة دولاب الفخاري وتطوره في العراق، سومر، 21، 1965.
- بوتس دانيال تي ، حضارة وادي الرافدين الأسس المادية ، ترجمة كاظم سعد الدين ، بغداد .
- تقي الدباغ ، الثورة الزراعية والقرى الأولى ، موسوعة حضارة العراق جـ1 ، بغداد 1985.
- تقي الدباغ ، من القرية إلى المدينة"، المدينة والحياة المدنية ج1،بغداد 1988.
- تقي الدباغ، الفخار القديم"، سومر،10، 1964.
- تقي الدباغ، الفخار في عصور ما قبل التاريخ، حضارة العراق،ج3، 1985.
- جابر عزيز الشكري ، الكيمياء التطبيقية في حضارة وادي الرافدين، مجلة بين النهرين ، العدد 28، 1979.
- جمال سليمان علي عامر، الحرف والصناعات اليدوية في شبه الجزيرة العربية، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الزقازيق ، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم ،
- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج1، بيروت، دار العلم للملايين، ط2، 1993 م
- جواد مطر الحمد، ، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم (الشارقة، دار الثقافة العربية، 2002م)
- جورج كونتينيو ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، بغداد ، 1978 .
- جون اوتس ، ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، بغداد ، 1979.
- جون اوتس ، نشوء الحضارة، ترجمة لطفي الخوري , بغداد ، 1988م.

- ديكانوف، ظهور الدولة الاستبدادية في العراق القديم ، العراق القديم – دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية ، ترجمة سليم طه التكريتي ، بغداد 1976 .
- السامر، فيصل، الاصول التاريخية للحضارة العربية في الشرق الاقصى (العراق، 1977م).
- سعاد عائد محمد سعيد الحامد , الكتابة المسمارية المنشورة وغير المنشورة على صنارات الابواب , رسالة ماجستير غير منشورة ، الموصل , 2003م.
- سعدي الرويشيدي ، "نظرة في عملية تدجين النبات والحيوان"، سومر، 29 ، ج 1–2 ، 1973.
- سلمى محمد بكر هوساوي، تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم ،دار جامعة الملك سعود للنشر ، ط1، 2017
- سيديو ، خلاصة تاريخ العرب، القاهرة ، منشورات مؤسسة هنداوي ، 2008.
- طارق عبد الوهاب مظلوم ، النحت، موسوعة حضارة العراق , جـ4 ، 1985.
- طه باقر ، من تراثنا اللغوي القديم ، مايسمى في العربية بالدخيل ، بغداد ، 1980.
- عادل سعيد الراوي , صناعة الجلود في العراق دراسة في جغرافية الصناعة , رسالة ماجستير غير منشورة , بغداد 1975.
- عامر سليمان ، النظم المالية والاقتصادية ، العراق في موكب الحضارة جـ1 ، بغداد 1980.
- عامر سليمان وأخرون ، المعجم الاكدي ، بغداد ، 1999.
- عامر سليمان , اللغة الاكدية ، الموصل , 1991م.
- عامر سليمان ، الاثار الباقية, موسوعة الموصل الحضارية ,جـ1, الموصل ,1991م,
- عبد العزيز حميد صالح سحر نافع شاكر، مقومات الفخار وصناعته عبد العصور، مجلة التراث والحضارة، العدد 12–14، 1990–1992.
- عبد العزيز صالح ، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط2، 2008
- علي ، عبد القادر حسن ،إنسان الكهوف، موسوعة حضارة العراق ،جـ1، بغداد ، 1985.
- فوزي رشيد، صناعة الطابوق في العراق القديم، مجلة النفط والتنمية، العددان7 – 8 ، بغداد ، 1981.
- قصي عبد الهادي رشيد ، أسماء ذوي الحرف في العبرية دراسة معجمية سامية مقارنة، مجلة كلية الادآب، العدد 85، 2008.
- مارتن ليفي , الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين , ترجمة د . محمود فياض المياحي واخرون , بغداد , 1980م.
- محسن عبد الله الرزقي، اصالة العلوم البحثية والتطبيقية في بلاد وادي الرافدين وتأثيرها على بلاد اليونان ، اطروحة دكتوراة غير منشورة ، الموصل ، 1997.
- محمد سعيد الشويعر ، حائل مفتاح الصحراء العربية، مجلة الفيصل، العدد 112، (الرياض، د. ت)

- المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ،بيروت ، دار الاندلس ، ط1، 2008 .
- مؤيد سعيد، العمارة من عصر فجر السلالات إلى نهاية العصر البابلي الحديث، حضارة العراق، ج3، 1985.
- هاري ساكز، الحياة اليومية في العراق القديم(بلاد بابل وآشور)، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد،2000.
- هنري فرانكفورت ، فجر الحضارة في الشرق الأدنى ، ترجمة ميخائيل خوري ، بيروت، 1959.
- وليد الجادر , صناعة التعدين , في موسوعة حضارة العراق , جـ2 ، بغداد 1985م.
- وليد الجادر , صناعة الجلود في وادي الرافدين، سومر , 27 , 1971م.
- وليد الجادر، الصناعة، في موسوعة الموصل الحضارية جـ1 ، الموصل ، 1991.
- وليد الجادر، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاشوري المتآخر، (النساجون والنسيج)، بغداد ، 1972.
- ياسمين عبد الكريم محمد علي ، الاثاث في العصر الاشوري الحديث (911– 612 ق .م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، 2004.

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- Ibn al-Kalbi, The genealogy of horses in Jahiliyya and Islam and its news, edited by the late Ahmed Zaki Pasha, Cairo, Egyptian Books House Press, 1st edition, Beirut, 2005.
- Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram al-Afriki al-Masri, San'an al-Arab, 1st edition, Beirut, 2005.
- Abu Ubaidah al-Timi, Days of the Arabs before Islam, Beirut, World of Books for Printing, Publishing and Distribution, 1993
- Abu Ubaidah Abdullah al-Bakri, Ma'jam Istajam of the names of countries and places, Mustafa al-Saka, Beirut, World of Books, 1st edition, 1981
- Ahmed al-Jasser, In the Northwest Jazira, Riyadh, Dar al-Yamama for research, publishing and translation, 1st edition, 1981
- Ahmed Jad al-Mawla and others, Days of the Arabs in Jahiliyyah, Beirut, Dar al-Gil, 1998.
- Ahmed Sousa, Mesopotamian civilization between the Semites and Sumerians, Baghdad, 1981.
- Burhan Mohammed Nouri, Iraq's foreign trade in the ancient Babylonian era, Journal of Oil and Development, Nos. 7-8, Baghdad, 1988.
- Behnam Abu Al-Souf, Notes on the origins and development of the pottery wheel in Iraq, Sumer, 21, 1965.
- Potts, Daniel T., Mesopotamian Civilization Material Foundations, translated by Kazim Saad al-Din, Baghdad.

- Taqi al-Dabbagh, The Agricultural Revolution and the First Villages, Encyclopedia of the Civilization of Iraq, Volume 1, Baghdad, 1985.
- Taqi al-Dabbagh, "From the Village to the City", City and Urban Life, Volume 1, Baghdad, 1988.
- Taqi al-Dabbagh, "Ancient Pottery", Sumer, 10, 1964.
- Taqi al-Dabbagh, Pottery in Prehistory, Civilization of Iraq, C3, 1985.
- Jaber Aziz Al-Shukri, Applied Chemistry in Mesopotamian Civilization, Mesopotamian Magazine, No. 28, 1979.
- Jamal Suleiman Ali Amer, Crafts and Handicrafts in the Arabian Peninsula, Master's thesis (unpublished), Zagazig University, Higher Institute of Civilizations of the Ancient Near East,
- Jawad Ali, The detailed history of the Arabs before Islam, G1, Beirut, Dar al-Alam al-Malayin, T2, 1993
- Jawad Matar al-Hamad, Social and economic conditions in ancient Yemen (Sharjah, Arab Culture House, 2002)
- George Continio, Daily life in Babylon and Ashur, translated by Salim Taha al-Tikriti and Burhan Abd al-Tikriti, Baghdad, 1978.
- John Oates, Babylon: An Illustrated History, translated by Samir Abdul Rahim Chalabi, Baghdad, 1979.
- John Oates, The Emergence of Civilization, translated by Lotfi al-Khoury, Baghdad, 1988.
- Dekanov, The emergence of the authoritarian state in ancient Iraq, Ancient Iraq - an analytical study of its economic and social conditions, translated by Salim Taha Al-Tikriti, Baghdad, 1976.
- Al-Samir, Faisal, The historical origins of Arab civilization in the Far East (Iraq, 1977).
- Souad A'ed Muhammad Said Al-Hamid, Published and unpublished cuneiform writing on the doorposts, unpublished master's thesis, Mosul, 2003.
- Saadi Al-Ruwaishidi, "A look at the process of plant and animal domestication", Sumer, 29, c. 1-2, 1973.
- Salma Mohammed Bakr Hosawi, The Ancient History of the Arabian Peninsula, King Saud University Publishing House, 1st edition, 2017 ,
- Sidiou, The Compendium of Arab History, Cairo, Hendawi Foundation Publications, 2008.
- Tariq Abdul Wahab Mazloum, Sculpture, Encyclopedia of the Civilization of Iraq, Volume 4, 1985.
- Taha Baqer, From our ancient linguistic heritage, what is called in Arabic the outsider, Baghdad, 1980.
- Adel Said Al-Rawi, Leather industry in Iraq, a study in the geography of the industry, unpublished master's thesis, Baghdad, 1975.

- Amer Suleiman, Financial and Economic Systems, Iraq in the Parade of Civilization, Volume 1, Baghdad, 1980.
- Amer Suleiman and others, Akkadian Lexicon, Baghdad, 1999.
- Amer Suleiman, Akkadian language, Mosul, 1991.
- Amer Suleiman, the remaining monuments, Mosul Encyclopedia of Civilization, Volume 1, Mosul, 1991,
- Abdul Aziz Hamid Saleh Sahar Nafi Shaker, the components of pottery and its industry Abdul Arabs, Heritage and Civilization Magazine, No. 12-14, 1990-1992.
- Abdul Aziz Saleh, History of the Arabian Peninsula in its ancient times, Anglo-Egyptian Library, 2nd edition, 2008
- Ali, Abdul Qader Hassan, Man of the Caves, Encyclopedia of the Civilization of Iraq, Volume 1, Baghdad, 1985.
- Fawzi Rashid, Brick Industry in Ancient Iraq, Journal of Oil and Development, Nos. 7-8, Baghdad, 1981.
- Qusai Abdul Hadi Rashid, the names of the letter in Hebrew, a comparative Semitic lexical study, Journal of the Faculty of Literature, No. 85, 2008.
- Martin Levy, Chemistry and Chemical Technology in Mesopotamia, translated by Dr. . Mahmoud Fayyad Al-Mayahi and others, Baghdad, 1980.
- Mohsen Abdullah Al-Rizqi, The originality of research and applied sciences in Mesopotamia and its impact on Greece, unpublished doctoral thesis, Mosul, 1997.
- Muhammad Said Al-Shuwayar, Hail, the key to the Arabian Desert, Al-Faisal Magazine, Issue 112, (Riyadh, D. T.)
- Al-Masoudi, Muruj Al-Ghahab and Ma'aden Al-Jawhar, Beirut, Dar Al-Andalus, 1st edition, 2008.
- Muayyad Said, Architecture from the era of the dawn of dynasties to the end of the Neo-Babylonian era, Civilization of Iraq, C3, 1985.
- Harry Sachs, Daily Life in Ancient Iraq (Babylon and Assyria), translated by Kazim Saad al-Din, Baghdad, 2000.
- Henry Frankfurt, Dawn of Civilization in the Near East, translated by Mikhail Khoury, Beirut, 1959.
- Walid Al-Jader, Mining Industry, in the Encyclopedia of the Civilization of Iraq, Volume 2, Baghdad, 1985.
- Walid Al-Jader, Leather Industry in Mesopotamia, Sumer, 27, 1971.
- Walid Al-Jader, Industry, in Mosul Civilization Encyclopedia, Volume 1, Mosul, 1991.
- Waleed Al-Jader, Crafts and Handicrafts in the Late Assyrian Period, (Weavers and Weaving), Baghdad, 1972 .
- Yasmin Abdul Karim Mohammed Ali, Furniture in the Late Assyrian Era (911-612 BC), unpublished master's thesis, Baghdad, 2004.